فاطمة السبهان

حياتها ودورها في إمارة آل رشيد

د. دلال بنت مخلد الحربي

مجلة الدرعية - السنة الثانية
العدد : السادس والسابع



فاطمة السبهان

(حياتها ودورها في إمارة آل رشيد)

الدكتورة دلال بنت مخلد الحربي *

مقدمة :

شاركت المرأة في شبه الجزيرة العربية على مدار التاريخ في كثير من جوانب الحياة، وتتوزع المعلومات عن نساء عربيات كانت لهن إسهامات عسكرية وأدبية واجتماعية وعلمية في المصادر المنشورة ، توضح بجلاء أهمية ما كانت تقوم به في العصر الجاهلي ، وفي العصور الإسلامية المختلفة [1] .

وفي التاريخ الحديث المعاصر تعددت إسهاماتها ، وتنوعت الأدوار التي قامت بها ، يهمنا تبعاً لمجال هذه الدراسة أن نشير إلى أسماء نساء شهرن في منطقة نجد منذ منتصف القرن الثالث عشر الهجري / أوائل الثلاثينات من القرن التاسع عشر الميلادي ، إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ أواخر القرن

(١) لتفاصيل أكثر راجع : العاملي ، زينب بنت علي بن حسين . الدر المنثور في طبقات ربات الخدور . تحقيق ونشر عبدالعزيز محمد النصار .ط١. الرياض : النصار ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م . كحالة ، عمر رضا . المرأة في عالم العرب والإسلام . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٦م .

* بكالوريوس في التاريخ ، كلية التربية الرئاسة العامة لتعليم البنات ١٤٠٥هـ .
- ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية التربية ، ١٤٠٩هـ .
- دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية التربية ١٤١٦هـ .
- تعمل الآن رئيسة قسم التاريخ والحضارة في كلية التربية ، رئيسة اللجنة النسائية في دارة الملك عبدالعزيز .

التاسع عشر الميلادي ، وردت المعلومات عنهن في الوثائق والمخطوطات وبعض المصادر المطبوعة ، إضافة إلى ما تحفل به الروايات الشفهية من أخبار عنهن ، نذكر من بينهن مجموعة من أميرات آل سعود اللاتي أسهمن في أمور كثيرة تتعلق بالجوانب الاجتماعية والعلمية تمثلت على وجه الخصوص في وقف الكتب، ووقف أشياء عينية أخرى يستفاد من ريعها في الصرف على المحتاجين والفقراء ، كما فعلت الجوهرة بنت الإمام تركي بن عبدالله وأختها سارة، والجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي ، وأختها نورة ، والجوهرة بنت مساعد بن جلوي، وسارة بنت الإمام عبدالله بن فيصل، ومن غير آل سعود ، مجموعة من النساء في منطقة حائل أسهمن في دعم الحركة العلمية فيها من خلال وقف الكتب على طلبة العلم، نذكر منهن : طريفة بنت عبيد بن رشيد وبنية بنت متعب بن عبدالله بن رشيد ، وأختها رقية ، ورقية وشماء ابنتي عوض بن محمد الحجي .. وممن أدين أدواراً اجتماعية مؤثرة ، وكان لهن بروز واضح في المجتمع الذي عشن فيه: نورة بنت الإمام عبدالرحمن بن فيصل، وجوزاء بنت بندر بن مقحم التمياط ، وموضي بنت عبدالله بن حمد البسام ، وشاعرات من مثل موضي بنت سعد بن عبدالله الدهلاوي، ومويضي البرازية[1].

ويضاف إلى السابقات مجموعة من النساء انحصر دورهن في التعليم ؛ هن معلمات الكتاتيب اللاتي كان لهن دور كبير في تحفيظ القرآن وتعليم القراءة والكتابة لبنات مجتمعهن الصغير : من أبرزهن فاطمة بنت سلامة

---

(١) الحربي، دلال بنت مخلد . نساء شهيرات من نجد (منذ القرن الثاني عشر الهجري إلى وفاة الملك عبدالعزيز) . الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ.

الشهيب التميمي في روضة رمان في حائل ، وسارة بنت عبدالرحمن بن فهد الصميت في الشعراء ، وأختها هيا في شقراء[1] ، ونورة بنت عبدالعزيز بن إبراهيم الحجي في الخرمة ، وهيا بنت صالح بن ناصر الشاعر في حائل، وغيرهن كثيرات [2] .

ولما كان الحديث عن دور المرأة في نجد يتطلب جهداً كبيراً للإحاطة به ، وجمع المعلومات عنه ، فقد رأت الباحثة أن تختار شخصية واحدة تدرسها دراسة تفصيلية لتكون أنموذجاً موضحاً لجانب من إسهام المرأة في نجد ، ووقع اختيارها على فاطمة السبهان ؛ نظراً لما كان لها من دور كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية في إمارة آل رشيد ، أعترف به جملة من المؤرخين والباحثين الذين ذهبوا إلى أنها كانت عنصراً في تاريخ إمارة آل رشيد في فترة الاضطرابات التي انتهت باضمحلال الأمارة ، ثم سقوطها في يد الملك عبدالعزيز في ٢٩ صفر ١٣٤٠هـ / ٣١ أكتوبر ١٩٢١م .

واعتمدت الباحثة في إعداد هذه الدراسة على ما تحصلت عليه من معلومات مكتوبة موزعة في الوثائق والمخطوطات والكتب المنشورة، وكذلك على ما تسنى لها الوقوف عليه من الروايات الشفهية عن بعض أقارب فاطمة ومعارفها .

ونظراً لتضارب بعض الروايات، ووجود ثغرات غير معروفة، وغير محددة في تاريخ هذه المرأة فقد عمدت الباحثة إلى استخدام أسلوب الترجيح المبني على استقراء معلومات أولية، والمقارنة بين الأحداث بما يؤدي إلى سد الثغرات للتوصل إلى تحديد قد يكون أقرب إلى الواقع لربط بعض الأحداث التي مرت بها .

---

(١) تمت الترجمة لهذه الأسماء في موسوعة أعلام المملكة التي ستصدر عن دار الملك عبدالعزيز .

(٢) الحربي ، ص١٥٦ - ١٥٧ ، ص١٧١ - ١٧٢ .

الميلاد والنشأة :

تنتمي فاطمة إلى أسرة آل سبهان الذين ينتسبون إلى بطن عبدة من قبيلة شمر المعروفة بكثرة عددها، وسطوتها وتأثيرها وانتشارها في شمال شبه الجزيرة العربية وأجزاء من العراق وسورية[1] .

وكان لأسرة آل سبهان دور بارز في إمارة آل رشيد فظهر منهم وزراء، وأمراء، وقادة، وكان لأبناء هذه الأسرة بصفة عامة حظوة ومكانة عالية لدى أمراء آل رشيد[2].

وفيما يخص ولادتها لا نجد أية معلومات تحدد تاريخ ومكان ميلادها . غير أننا نرجح أنها ولدت في سنة من سني العقد الثامن من القرن الثالث عشر الهجري ، ودفعنا إلى هذا الترجيح ظهورها على مسرح الأحداث في حائل في فترة مبكرة من القرن الرابع عشر الهجري / الرابع الأول من القرن العشرين الميلادي ، وأن وفاتها كانت في منتصف العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري/ منتصف العقد الثالث من القرن العشرين الميلادي ، ويؤيد ما رجحناه ما أورده أحد أحفادها بقوله أنها توفيت وقد ناهزت السبعين من عمرها[3] .

---

(١) شاكر، محمود. شبه جزيرة العرب (نجد). دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م . ص٢٣٢.
العزاوي عباس. عشائر العراق . بغداد: مطبعة بغداد، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م . ص ص١٢٧-٢٥٧.
الشمري . أنور عبدالحميد العسكر . قبيلة شمر وأمراؤها . ط١. دمشق : دار صعد ، ١٩٩٦م .

(٢) الصالح ، علي . «رسالة الشيخ علي الصالح عن تاريخ حائل» . العرب . س٣ . ملحق الجزء السادس (ذو الحجة ١٣٨٨هـ / مارس ١٩٦٩م) ص٢١.
Al-Rasheed. Madwi Talal.. The Political System of Anorth Arabian Chiefdom. The Rashidi Amirs of Hail (1836 - 1921) Ph. D. The University of Cambridge, 1988. P. 183.

(٣) حديث مع حمود بن راكان السبهان نقلاً عن والده راكان بن سعود بن صالح (المترقد) السبهان في يوم الخميس ٤ المحرم ١٤١٩هـ / ٣٠ أبريل ١٩٩٨م . الرياض .

ونرجح أن ولادتها كانت في حائل ، ومصدر هذا الترجيح أن أسرتها كانت من الأسر المتحضرة القاطنة فيها .

وفاطمة هي ابنة لزامل بن سبهان بن حمد بن راشد من آل خليل من آل جعفر من عبدة[1]. أما والدتها فهي هدلا بنت عيسى بن عبيدالله آل علي[2]، آخر حكام آل علي (١٢٥٣ - ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٧ - ١٨٣٨م)، التي كانت قبل زواجها من زامل بن سبهان، زوجة لعبيد بن علي بن رشيد، وأنجبت له أربعة أولاد ابنان وبنتان هما: فهيد وسليمان[3]، وعموشة[4]، وابنة أخرى لم نقف على اسمها[5].

ولما طلقت منه تزوجها زامل[6] فأنجبت له فاطمة وعبدالعزيز[7] وطريفة[8].

وقد نشأت فاطمة في أسرة متنفذة إذ كان والدها يحظى بمكانة رفيعة في

---

(١) شاكر، ص٢٣٢ وأورد حمد الجاسر ، «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد . ط٢. الرياض : دار اليمامة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م ، القسم الأول ، ص٣٢٤) اسم جدها على أنه أحمد بن راشد بدلاً من حمد ، وانظر الشكل رقم (١) .

(٢) معلومة مستقاة من أحمد فهد العلي العريفي .

(٣) الرشيد ، ضاري بن فهيد . نبذة تاريخية عن نجد . أملاها ضاري الرشيد وكتبها وديع البستاني . الرياض : دار اليمامة ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ، ص٧٧ .

(٤) ورد اسمها في وقف لفاطمة في الفهرس المخطوط بمحتويات مكتبة صالح السالم البنيان في حائل .

(٥) من بنات عبيد اللاتي وقفنا عليهن طريفة التي تزوجت الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي (١٢٨٢ - ١٢٨٨هـ / ١٨٦٥ - ١٨٧١م) (١٢٩١ - ١٣٠٧هـ / ١٨٧٥ - ١٨٨٩م) ، غير أننا لا نعرف إن كانت شقيقة لعموشة . راجع الحربي ، ص٠٠١ - ١٠٥ .

(٦) وقال عبيد بن علي بن رشيد يذكرها بعد أن تزوجت زاملاً :

ليلي طويل وليل زامل قصير   هذي تدابير الولي يا ابن سبهان

راجع : العثيمين ، عبدالله الصالح . نشأة إمارة آل رشيد . ط٢ . الرياض : مطابع الشريف ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، هامش ص١٥٥ .

(٧) معلومة مستقاة من أحمد فهد العريفي .

(٨) معلومة مستقاة من ضاري بن سلمان بن عبيد الرشيد .

عهد عبدالله بن علي بن رشيد (١٢٥١ - ١٢٦٣هـ / ١٨٣٥ - ١٨٤٧م) ثم طلال بن عبدالله بن رشيد (١٢٦٣ - ١٢٨٣هـ / ١٨٤٧ - ١٨٦٦م) ، وقد أشار وليم جيفورد بلجريف William Gifford Palgrave[(١)] إلى موقع زامل في إمارة آل رشيد ، وذلك خلال زيارته لحائل عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م ، فبين أنه كان يتسنم أعلى المناصب فيها، وأنه كان مقرباً من عبدالله بن رشيد ، وأنه بعد وفاته أصبح المسؤول الأول في عهد طلال يشركه في كل اجتماعاته ويستشيره في معظم القضايا والأمور الإدارية ، كما يبين بلجريف[(٢)] أن زاملاً كان هو الوسيط الذي مكنه من مقابلة طلال بن رشيد والتحدث إليه ، وهو يصف زاملاً بأنه شخصية منفتحة واضحة تسهل مقابلته .

ولا شك أن تلك المكانة التي نالها زامل ، كان من أسبابها تلك العلاقة الأسرية التي ربطت بينه وبين آل رشيد عندما تزوج بمطلقة عبيد بن علي بن رشيد هدلا بنت عيسى فأصبح أبناؤه إخوة لبعض أولاد عبيد من جهة الأم.

وأثرت الأمور السابقة في نشأة فاطمة ، وأسهمت في تحديد ملامح شخصيتها التي اتسمت بالنبل والحزم وحب الخير، إضافة إلى الجرأة وحب الرئاسة ، كما يتبين من مسار حياتها التي دونت جوانب منها بعض المصادر .

---

(١) Narrative of Ayear's Journey through Central and Eastern Arabia (1862 - 1863).- London & Cambridge: Macmillan and Co. 1865. Vol. 1. P111. PP. 198 - 199. PP200 - 201.

ويشير إليه بلجريف باسم زامل فقط ، والمؤكد لدينا أن المقصود زامل بن سبهان والد فاطمة اعتماداً على أننا لم نقف على شخصية أخرى بهذا الاسم كان لها هذا الدور في الفترة المشار إليها ، ومما يؤكد ذلك أن زامل بن سبهان تزوج بمطلقة عبيد بن رشيد مما يوضح مكانة زامل ، ويجعلنا وصف بلجريف على ثقة من أن زاملاً الذي يشير إليه هو زامل بن سبهان .

(٢) PP 198 - 199

زواجها وحياتها الأسرية :

يبدأ مسار حياة فاطمة التي حفلت بالأحداث بزواجها من ابن عمها سبهان بن سلامة بن سبهان[1]، وهو زواج تقليدي لا يخرج عن ما كان يسود في ذلك الزمن من التزاوج بين الأقرباء. وأثمر الزواج عن ثلاث أبناء، هم صالح وحمود ومرضى[2].

ومع مرور الوقت عاشت فاطمة أحداثاً كان لأفراد من أسرتها دور فاعل فيها ، ثم جميعها عن تطلعهم القيام بدور قيادي في إمارة آل رشيد ، من ذلك زواج بعض بناتهم من رجال آل رشيد[3] . وكذلك مساندتهم لمحمد بن عبدالله بن رشيد (١٢٨٩ - ١٣١٥هـ / ١٨٧٢ - ١٨٩٧م) في التخلص من بندر بن طلال بن عبدالله بن رشيد (١٢٨٥ - ١٢٨٩هـ / ١٨٦٩ - ١٨٧٢م) وأخوته[4]، كان من نتيجة ذلك أن كافأ محمد بن رشيد آل سبهان على دورهم في مساعدتهم، فعين سبهان بن سلامة (زوج فاطمة) وزيراً له[5]، واختيار

(١) معلومة مستقاة من أحمد فهد العريفي .

(٢) المصدر السابق .

(٣) وتعني به زواج متعب بن عبدالله بن رشيد (١٢٨٣ - ١٢٨٥هـ / ١٨٦٦ - ١٨٦٩م) من فاطمة بنت سبهان ، التي لم نقف على اسم والدها ، ووفقاً لما ذكرته مضاوي بنت طلال الرشيد (The Political System, PP 161 - 162) فإن فاطمة هذه أنجبت لمتعب ابنه عبدالعزيز ، ويلاحظ أن مضاوي الرشيد في الجدول التوضيحي الذي وضعته لزواج كبار أسرة آل رشيد (P 160) جعلت والدة عبدالعزيز بن متعب صيتة بنت جزاع بن عجل التي يؤكد كل من ضاري بن سليمان الرشيد أحمد بن فهد العريفي "نظرات في كتاب نساء شهيرات من نجد" الرياض ، س٣٦، ع١١٣٥١ (١٠ ربيع الآخر ١٤٢٠هـ / ٢٣ يوليو ١٩٩٩م) ص٢٣. أنها صيتة بنت علي بن عجل وأنها والدة عبدالعزيز بن متعب .

(٤) حسني ، حسين . الأوضاع العامة في منطقة نجد في العهد العثماني . ترجمة سهيل صابان . نسخة غير منشورة محفوظة في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض ، ق ١٣٩ . الزعارير ، محمد . إمارة آل رشيد في حائل . ط١ . عمان : بيسان ، ١٩٩٧م ، ص٦٦.

(٥) Personalities Arabia. Admiralty War Staff. Intelligence Division. April 1917. C. B. 1307. P90.

سبهان لهذا المنصب الرفيع يؤكد أنه قام بدور رئيس في إيصال محمد بن رشيد إلى الحكم .

وفي فترة لاحقة توثقت العلاقة بشكل أقوى بين محمد بن رشيد ، وسبهان بن سلامة عندما تزوج الأول بابنة الثاني موضي[١] ؛ وهو حدث يسر لفاطمة أن تقوم بأداء دور فاعل في مسار إمارة آل رشيد من خلال تأثيرها على ابنتها موضي يؤكد على ذلك عبارة نصها : «أن فاطمة كانت تسيطر على ابنتها موضي سيطرة كاملة» [٢] .

وأتاح لها زواج ابنتها موضي مرة أخرى من أمير من أمراء آل رشيد هو عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد (١٣١٥ - ١٣٢٤هـ / ١٨٩٧ - ١٩٠٦م) بعد وفاة زوجها الأول محمد ، أن تستمر في السيطرة والتوجيه ، وزاد من قوة نفوذها فيما بعد أن منع زواج ابنتها الثاني ولداً هو سعود[٣]، فأصبح لأسرة آل سبهان بشكل عام ، ولفاطمة بشكل خاص نفوذ كبير في حائل عبر عنه حسين حسني [٤] بقوله إن السبهانيين : «أهم أسرة في الجبل تتميز بالنفوذ بعد أسرة آل رشيد» .

ولا شك أن تلك المكانة العالية التي وصلت إليها أسرة آل سبهان هي

(١) Philby. H. St. John. Saudi Arabia. Beirut : Lebanon Book Shop. 1968. P254. Personalities Arabia. P 91. Al-Rasheed. the Political System of Anorth Arabia. P 162.

تزوج محمد بن عبدالله بن رشيد بموضي بعد وفاة زوجته عموشة بنت عبيد بن علي بن رشيد (أخت فاطمة السبهان) . معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان الرشيد .

(٢) Personalities Arabia, P 91.

(٣) Philby, P254. Al-Rasheed. The Political System. P165.

(٤) الأوضاع العامة في منطقة نجد ، ص١٢٩ .

التي دفعت بالدولة العثمانية إلى تخصيص مصاريف سنوية لهم ، كما كانت تفعل مع أسرة عبدالله بن رشيد وأخيه عبيد[1] .

دورها في إمارة آل رشيد :

في عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م فقدت فاطمة زوجها سلامة بن سبهان بمقتله في إحدى معارك القصيم[2]، ومن المؤكد أن هذا الحدث أدخلها في طور من المعاناة الشديدة ، زاد منها مقتل زوج ابنتها عبدالعزيز بن متعب في عام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م[3] .

وبدءاً من هذا التاريخ نجد فاطمة تخوض غمار أحداث جسام ، ففي ذلك العام اغتيل أبناء عبدالعزيز بن متعب على يد أبناء حمود بن عبيد بن رشيد ما عدا سعوداً (حفيد فاطمة) الذي نجح أخواله آل سبهان في الفرار به إلى المدينة المنورة[4] ، وتؤكد الرواية الشفهية أن فاطمة كانت مع أبنائها وحفيدها

---

(١) حسني ، ص٦٨ .

(٢) «تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره (١) قتل في إمارة ابن الرشيد» لغة العرب ، س٣ ، ج١٢ (حزيران ١٩١٤م) ص٦٧٠ . أشير إلى أنه قتل معه ماجد وعبيد الرشيد ، ولما كان سبهان بن سلامة زوج فاطمة من الشخصيات القيادية في إمارة آل رشيد في تلك الفترة ، فقد رجحنا أنه هو المقصود على الرغم من أن الاسم لم يرد كاملاً ، ولعل مما يزيد ما ذهبنا إليه ما ورد في تقرير قسم الاستخبارات في هيئة أركان البحرية البريطانية (P90) بأن فاطمة كانت أرملة .

(٣) البسام ، عبدالله بن محمد . تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، نقلها عن الأصل نور الدين شريبه ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م، ق١٧٧ أ.

(٤) الدخيل ، سليمان بن صالح . القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد ، نشر مع كتاب نبذة تاريخية عن نجد لضاري بن فهيد الرشيد . الرياض: دار اليمامة ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ، ص ص١٦٩ - ١٧٠ . خزعل ، حسين خلف . تاريخ الكويت السياسي ، بيروت : دار ومكتبة الهلال ، ١٩٦٢م ، جـ٥ ، ص٢٢ . الزعارير ، ص٦٨ .

سعود وأفراد من آل سبهان طوال إقامتهم في المدينة حتى عودتهم[١] في عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م منصبين سعود بن عبدالعزيز (١٣٢٦ - ١٣٣٨هـ/ ١٩٠٨ - ١٩١٩م) أميراً على حائل تحت وصاية خاله حمود[٢] ، الذي مارس دور الحاكم الفعلي للإمارة[٣] . ومع وفاته عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م تولى دور الوصاية زامل بن سالم بن علي بن سبهان الذي تزوج من موضي والدة سعود[٤]، وابنة فاطمة .

وتتبين من هذه الأحداث أن فاطمة كانت المحرك الرئيس لآل سبهان متخذة من عنصر الزواج وسيلة لتوطيد دورها القيادي اعتماداً على ما ذكرناه من أنها كانت تسيطر على ابنتها .

---

(١) حديث مع حمود بن راكان السبهان نقلاً عن والده في يوم الخميس ٤ المحرم ١٤١٩هـ / ٣٠ أبريل ١٩٩٨م .

(٢) أثناء إقامة آل سبهان في المدينة تقدم حمود بن سلامة بن سبهان لخطبة منيرة بنت عبدالعزيز بن متعب بن رشيد فاشترطت عليه الأخذ بثأر إخوتها من أخوالها فكان ذلك عاملاً من العوامل التي حفزت حمود للعمل على إعادة ابن أخته سعود إلى كرسي الإمارة (العبيد، محمد العلي . النجم اللامع للنوادر جامع ، أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، ق ١٥١، و ق ١٥٥) . (خزعل ، ص٢٣) ، وقد تزوجت منيرة من حمود وأنجبت له أبناءً اختلف في عددهم وأسمائهم فتقرير قسم الاستخبارات في هيئة أركان البحرية البريطانية (P 91 ورد اسمها في التقرير خطأً باسم نورة بدلاً من منيرة) يذكر أنهم ثلاثة علي ، ومحمد ، ومتعب . في حين كتب لي أحمد العلي العريفي (في ٢٣ رمضان ١٤١٨هـ / ٢١ يناير ١٩٩٨م) أنهما اثنان عبدالعزيز ومتعب، وكتب لي ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد (في ٥ ذي القعدة ١٤١٨هـ / ٣ مايو ١٩٩٨م) . أن منيرة أنجبت من حمود ابناً واحداً هو متعب.

(٣) موزل، اليوس . «تاريخ بيت ابن رشيد» العرب، س١٠ ، ج٧ و٨ (محرم وصفر ١٣٩٦هـ/ يناير وفبراير ١٩٧٦م) ص٥٧٨ . خزعل ، ص٢٣ .Philby . P254, Al-Rasheed . The Political System, P 183 .

(٤) خزعل ، ص٢٤ . Philby, P254

في عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م انتهت الوصاية على سعود رسمياً وآلت مقاليد الحكم إليه ، ومن هذا التاريخ برزت فاطمة السبهان محركاً رئيساً لشؤون الإمارة ، وبخاصة الجانب المالي فيها ، وفي هذا الصدد تذكر جيرترود بيل Gertrude Bell[(١)] حادثة ملخصها : أنها خلال زيارتها لحائل في عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م كانت قلقة على وضعها المالي ، وأنها كانت تحمل صكاً بمائتين جنيه إلا أنه مدفوع لحساب المسؤول عن خزانة الإمارة الذي كان في غزوة مع سعود بن عبدالعزيز خارج حائل ، وأن بعض الذين كانوا على صلة ببيل من العاملين في القصر نجحوا في إقناع فاطمة جدة الأمير أن تعطيها بعض المال . وتؤكد بيل على أن فاطمة كانت المدبرة الحقيقية لأمور الإمارة المالية .

ويؤيد ما تشير إليه بيل تقرير قسم الاستخبارات Intelligence Division في هيئة أركان البحرية البريطانية British Admiralty War Staff[(٢)] الذي وضع في رجب ١٣٣٥هـ / أبريل ١٩١٧م حيث ورد فيه أنه في عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م «كانت فاطمة تحتفظ بمفاتيح الخزانة خلال غياب الأمير» .

وكانت تتدخل في شؤون الحكم وتصرف أمور الإمارة السياسية ، فوفقاً للتقرير المشار إليه سابقاً فإن سعود بن عبدالعزيز كان لا يتخذ أي قرار بدون موافقتها ، وكانت هي الحاكم الفعلي «لها سلطة عظيمة على الأمير»[(٣)] .

---

(١) "Gertude Bell's Journey to Hayil. D. r . D. G. Hogarth C. M. G. President R. G. S. Read at the Meeting of the Society, 4 April 1927" . in Philip Ward. Hail Oasis City of Saudi Arabia. Cambridge. 1983. P684, P686.

(٢) P 90

(٣) Ibid

ولعل مما يعطي صورة أوضح عن تدخل فاطمة في الشؤون السياسية لإمارة حائل ، منعها لبيل من تحقيق رغبتها في التوجه إلى الرياض لمقابلة الملك عبدالعزيز ، خوفاً من أن تنقل إليه معلومات عن وضع الإمارة في فترة كانت فيها العلاقات متوترة بين الطرفين[١] .

وإذا كانت فاطمة كما هو واضح مما سبق مسيطرة على الشؤون الإدارية والمالية للإمارة في تلك الفترة : فإنه من الطبيعي أن تكون صاحبة الأمر والنهي داخل قصر الأمير نفسه ، وهو ما عبر عنه تقرير قسم الاستخبارات في هيئة أركان البحرية البريطانية بأنها كانت «تحكم نساء القصر بيد من حديد»[٢] .

إن ذلك الدور الكبير الذي كانت تقوم به فاطمة أصاب أمين الريحاني[٣] بالدهشة فوصفه بأسلوب أدبي قائلاً : «الفصل الثالث من مأساة بيت الرشيد يبدأ بالولد سعود بن عبدالعزيز على عرش الإمارة ، ووراء ذلك العرش امرأة هي فاطمة السبهان جدة الأمير ، وحول ذاك العرش عبيد القصر الطامعين بالسيادة ، قد يكون هذا التوازن بين المرأة والعبيد السبب في دوام العرش سنوات عديدة بالرغم عن العواصف التي كانت تعصف به» .

ويستكمل الريحاني[٤] وصف دور فاطمة بالقول : «صوت من وراء الحجاب فيه نبرات وغنات وإرادة ماضية تحرك العرش ، وتحرك الجيش ، وتحرك

(١) "Gertude Bell's Journey to Hayil, PP 686 - 687

(٢) Personalities Arabia, P 90.

(٣) نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود، ط٥، الرياض : منشورات الفاخرية ، بيروت : دار الكاتب العربي، ١٩٨١م ، ص٢٩١ .

(٤) المصدر السابق .

يد العبد سعيد صاحب الخزنة «ستي» فاطمة تستقبل الناس وتفاوض الوفود ، وتشير على الأمير بالخطة السياسية التي ينبغي اتباعها » .

ويبدو أن جملة من المؤرخين قد اعتمدوا على ما أورده الريحاني من معلومات عنها ، فأشاروا إلى عظم نفوذها وسيطرتها على شؤون الإمارة في صيغ مختلفة . من بينهم سعود بن هذلول [١] الذي يذكر أن فاطمة : «كانت القابضة على زمام بيت المال ، وهي رئيسة الخزينة ولها سلطة ونفوذ » .

وحسين خلف الشيخ خزعل[٢] الذي يقول : «كان للأمير سعود جدة تدعى فاطمة السبهان، فصيحة اللسان، قوية التدبير، خارقة الذكاء، فسيطرت على القصر وسخرت أولئك العبيد والمماليك إلى طاعتها ، فأسندت الأمور المالية إلى أحد العبيد المدعو سعيد بن محمد الطواشي ، كما أسندت حجابة القصر إلى آخر يدعى سليمان العنبر فصار لأولئك العبيد مقاماً رفيعاً في القصر وبالغ الناس في إكرامهم . أما أمور الجيش والمفاوضات السياسية المهمة ومقابلة الضيوف ومحادثة الوفود فقد تولتها بنفسها ، ولم يكن الأمير سعود يخالف لها رأي» .

وإبراهيم بن عبيد العبدالمحسن[٣] الذي يقول: «جعل سعود سياسة الإمارة لجدته فاطمة السبهان فهي التي تتصرف في أمرهم وتدبره من وراء الستار » .

إن هذه السيطرة الواضحة التي كانت تمارسها فاطمة على شؤون الإمارة

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود ، ط١ . الرياض : مطابع الرياض ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م ، ص١٣٠ .

(٢) تاريخ الكويت السياسي ، ص٣٦ .

(٣) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ط١. الرياض : علي الحمد الصالحي ، د . ت ، ج٣ ، ص٢٦٥ .

من كل نواحيها ، كانت نتائج سيطرتها التامة على حفيدها الذي أحكمت الطوق عليه بتزويجه من إحدى حفيداتها وهي لولوة بنت صالح بن سبهان[1] .

والملاحظ أن نفوذها لم يتقلص حتى بعد مقتل حفيدها سعود في عام ١٣٣٨هـ / ١٩١٩م ، بل ظل قوياً في عهد عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز (١٣٣٨ - ١٣٣٩هـ / ١٩١٩ - ١٩٢٠م) ومحمد بن طلال بن نايف (١٣٣٩ - ١٣٤٠هـ / ١٩٢٠ - ١٩٢١م) الذي تزوج من حفيدتها نورة بنت حمود[2] ويشير إلى هذا الأمر أمين الريحاني[3] بقوله : «كانت سياسة الإمارة بيدها ، أو كذلك المالية بعد قتل سعود» .

الملك عبدالعزيز وفاطمة السبهان :

استمر نفوذ فاطمة قوياً في حائل إلى الفترة التي شهدت سقوط إمارة آل رشيد على يد الملك عبدالعزيز ، ففي الوقت الذي أراد فيه الملك عبدالعزيز إنهاء الخلاف بينه وبين آل رشيد شريطة قبولهم جعل شؤون الإمارة الخارجية إليه ، وأن يكون تحقيق هذا الشرط أساساً لتجديد الصلح بين حائل والرياض ، رفضت فاطمة ذلك[4] ، مما دفع بالملك عبدالعزيز اللجوء إلى الحل العسكري فتوجه جيشه إلى حائل وحاصرها في أواخر عام ١٣٣٩هـ / أغسطس ١٩٢١م ، وعندما ذهب وفد من الأهالي لمقابلة الملك عبدالعزيز يعرضون قبول شرطه السابق ، تشدد الملك عبدالعزيز في موقفه مطالباً بأن تدخل حائل تحت رايته

---

(١) Al-Rasheed. The Political System. P. 166

(٢) Ibid, P 167.

(٣) نجد وملحقاته ، ص٢٩١ .

(٤) المصدر السابق ، ص٢٩٩ .

وعلق على موقفهم السابق منه عندما رفضوا شرطه قائلاً : «اعلموا أن الرئاسة القائمة بين عبد وامرأة (يشير إلى نفوذ العبيد وفاطمة السبهان في الإمارة) لا تدوم ، واعلموا أن أموركم لا تستقيم مازالت تحت الرئاسة ، وما زالت أموركم كذلك ما زال الشقاق ، وما زال الفتن ، وهذا مضربكم وبنا ، مضرّ بنجد وبأهل نجد وشمر ، عليكم أن تدخلوا في ما دخل فيه أهالي نجد لتنجوا من سيادة العبيد والمرأة»[1] .

ولم تلق مطالب الملك عبدالعزيز أي تجاوب من محمد بن طلال وأتباعه[2] ورغم أن المصادر لا تشير إلى دور لفاطمة في ذلك الموقف الذي اتخذه محمد بن طلال ، إلا أننا واعتماداً على ما ذكر من أنها كانت ورا، رفض شرط الملك عبدالعزيز السابق الذي أبداه قبل حصاره لحائل ، نرجح أنها كانت السبب في رفض مطالب الملك عبدالعزيز ، وهو أمر يساند من وصفوها بالقوة والحزم[3] .

وبغض النظر عن صحة ما ذهبنا إليه أو عدم صحته ، فإن سكان حائل الذين تضرروا من الحصار كانوا ميالين إلى القبول بمطالب الملك عبدالعزيز، وهو ما أقدم على تنفيذه إبراهيم بن سالم بن علي بن سبهان (ابن أخت فاطمة)[4]، حيث بادر إلى إبرام اتفاق مع الملك عبدالعزيز تضمن تسهيل دخوله إلى حائل ،

(١) العثيمين ، عبدالله الصالح . تاريخ المملكة العربية السعودية . ط١. الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، جـ٢ ، ص ص ١٦٩ - ١٧٠. الريحاني ، ص ص٢٧٨ - ٢٧٩ . ابن هذلول، ص ص. ١٣٠ - ١٣١.

(٢) العثيمين ، ص. ١٧٠ .

(٣) الشمري ، فزاع بن عبد . جمهرة أسماء النساء وأعلامهن ، ط١. الرياض : دار أمية ، ١٤١٠هـ ، ص٥٦٧ . الريحاني ، ص٢٩١ .

(٤) من أختها حسنا، ، معلومة مستقاة من ضاوي بن سليمان الرشيد وعبدالرحمن بن زيد السويدا، .

مقابل توفير الأمان لأهلها ، وتسليم عائلة آل رشيد جميعهم والعفو عنهم[١] .

ولا شك أن إبراهيم بن سبهان بنى بادرته على حسابات خاصة ، كانت في مجملها ترمي إلى تخفيف الصورة العدائية لآل سبهان عند الملك عبدالعزيز، تجنباً لما قد يتخذه في حال دخوله حائل عنوة ، ومن المرجح أن إبراهيم بن سبهان أدرك مع مرور الوقت أن الانصياع لآراء وأفكار خالته فاطمة التي كانت تتخذ موقفاً متشدداً من مطالب الملك عبدالعزيز سيؤدي في النهاية إلى عواقب وخيمة ، فكانت مبادرته المشار إليها التي لقيت من الملك عبدالعزيز تجاوباً كريماً تمثل في تعيينه أميراً على حائل من قبله[٢] .

ويجعل بعض المؤرخين من فاطمة سبباً من أسباب اضمحلال إمارة آل رشيد، وسقوطها فالريحاني[٣] يقول في هذا السياق : «أما "ستي" فاطمة تلك القوة وراء الستار، وراء الحجاب ، فلا يخلو ما قيل فيها من مجال للنقد، ويكفي ما كان من نتيجة حكمها ، وهو أكبر حجم على سوء الإدارة فيه» .

ورغم ما يقوله الريحاني فإننا قد نلتمس العذر لما آلت إليه الأمور بسببها، كونها امرأة وجدت نفسها تقود مسيرة الحكم في إمارة كاملة ، تفرغ رجالها إلى قتل بعضهم بعضاً ، مما أتاح لها أن تسيطر وتتفرد بالقيادة دون أن تكون مؤهلة تأهيلاً كاملاً لمثل هذا الأمر .

ومما يذكر أن الملك عبدالعزيز تزوج بحفيدتها نورة بنت حمود[٤]، وهذا

---

(١) لتفاصيل أكثر راجع : الزركلي ، خير الدين ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ط٣ ، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م، جـ١ ، ص٢٥٥ . البسام ، ق١٨٦ أ . الريحاني، ص ص٢٨٣ - ٢٨٤.

(٢) العثيمين ، ص١٧٢ .

(٣) نجد وملحقاتها ، ص٢٩٢ .

(٤) معلومة مستقاة من أحمد فهد العريفي .

الموقف يدلل على حكمة الملك عبدالعزيز وبعد نظره . فلعله أراد من هذا الزواج توطيد العلاقة بأسرة كريمة متنفذة رغم مناصبة بعض أفرادها العداء له .

وتفيد إحدى الروايات الشفهية أن فاطمة رافقت حفيدتها إلى الرياض ، ثم عادت إلى حائل وتوفيت فيها[١] ، في حين تؤكد الأخرى أنها بقيت في حائل ولم تغادرها حتى وفاتها[٢] .

غير أننا نميل إلى الرواية الأولى ، لأن الملك عبدالعزيز بعد سقوط حائل اصطحب معه أفراد آل رشيد إلى الرياض[٣] ، ومن غير المعقول أن يغفل فاطمة المؤثرة في سياسة الإمارة .

اسهامها العلمي :

كان لفاطمة إلى جانب ذلك الدور الكبير في شؤون الحكم والإدارة ، إسهامات في المجال العلمي فقد وقفت مجموعة من الكتب على صالح السالم البنيان ، وردت الإشارة إليها جميعاً في قائمة مخطوطة ، بعناوين الكتب التي كانت محفوظة في مكتبة صالح السالم ، من بينها كتاب شرح مختصر صحيح مسلم المعروف بالسراج الوهاج[٤] ، وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة في خمسة مجلدات[٥] ، ونص الوقفية المثبتة على صفحة العنوان في الجزء الأول من أسد الغابة هو كما يأتي : «يعلم الناظر فيه بأن هذا الجزء الأول هو وما بعده من الأجزاء ، قد وقفته صاحبته على صالح السالم راجية من الله الثواب وعاملة بحديث

---

(١) المعلومة مستقاة من أحمد فهد العريفي .

(٢) حديث مع حمود بن راكان السبهان نقلاً عن والده في يوم الخميس ٤ المحرم ١٤١٩هـ/ ٣٠ أبريل ١٩٩٨م.

(٣) البسام ، ق ٩٨٦ أ . الزركلي ، ص٢٥٦ .

(٤) فهرس مخطوط بمحتويات مكتبة صالح السالم البنيان في حائل . وانظر الشكل (٣) .

(٥) السابق ، أنظر الشكل (٤) .

نبينا محمد : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له بعد موته أو علم ينتفع به من بعده)، وهو وقف صحيح لا يوهب ولا يباع ولا يبدل ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، سنة ١٣٠٥هـ»[١].

ووقفت نسخة من فتح الباري أشير إليها في القائمة على النحو التالي : «فتح الباري على البخاري ثلاثة عشر جلد ومقدمته ، والخلاصة في أسماء الرجال وترجمة الشافعي وترجمة الليث بن سعد وقفته عليّ فاطمة الزامل لأختها عمرشة العبيد ، جعل الله خالصاً لوجهه الكريم»[٢] .

أما نص الوقفية كما هي مثبتة على صفحة العنوان من الكتاب في جزئيه الثالث عشر فهو كالآتي : «وقف لله تعالى على طلبة العلم المستحقين له وقفاً صحيحاً لا يباع ولا يوهب ، ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾[٣] [سورة البقرة / ١٨١] .

وفاتها :

بعد حياة حافلة بالأحداث والمهمات الجسام التي شاركت فيها فاطمة السبهان بفاعلية واضحة توفيت في أواخر ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م[٤] ، أو أوائل عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م[٥] .

---

(١) كتاب محفوظ في مكتبة صالح السالم البنيان في حائل ، وأنظر الشكل رقم (٥) .
(٢) فهرس مخطوط لمحتويات مكتبة صالح السالم البنيان في حائل ، وأنظر الشكل رقم (٣١) .
(٣) كتاب محفوظ في مكتبة صالح السالم البنيان في حائل ، وأنظر الشكل رقم (٦) .
(٤) معلومة مستقاة من أحمد فهد العريفي نقلاً عن زاملاً بن محمد السبهان . وأفاد بأن حج ذلك العام عرف باسم حج الرمي .
(٥) حديث مع حمود بن راكان السبهان نقلاً عن والده في يوم الخميس ٤ المحرم ١٤١٩هـ/ ٣٠ أبريل ١٩٩٨م.

خاتمة :

يتبين من هذه الدراسة أن فاطمة السبهان كانت امرأة صُلْبة قوية العزيمة تحملت أموراً جسيمة بدءاً بتربية أبنائها الذين كان عليها تولي رعايتهم وتوجيههم ومساندتهم وبخاصة بعد وفاة زوجها ؛ كما أنها أسهمت بنصيب وافر في جوانب عديدة في مجتمع حائل في الفترة التي عاشت فيها .

ففيما يخص الجانب السياسي نجدها ذات تأثير كبير في مسار إمارة آل رشيد توجه ، وتخطط ، وتقرر مما يجعلنا نذهب إلى أنها كانت من أكثر الشخصيات في منطقة نجد بروزاً ومشاركة في هذا الجانب ، وهو جانب لا تماثلها فيه امرأة أخرى في المنطقة . ولعل إشارة أمين الريحاني تبين فاعلية دورها السياسي بجلاء ووضوح .

وكان لها مشاركة في الجانب المالي في إمارة آل رشيد ؛ حيث تولت مسؤولية الخزانة والتصرف بالأموال ، ودليل ذلك ما أشارت إليه بيل .

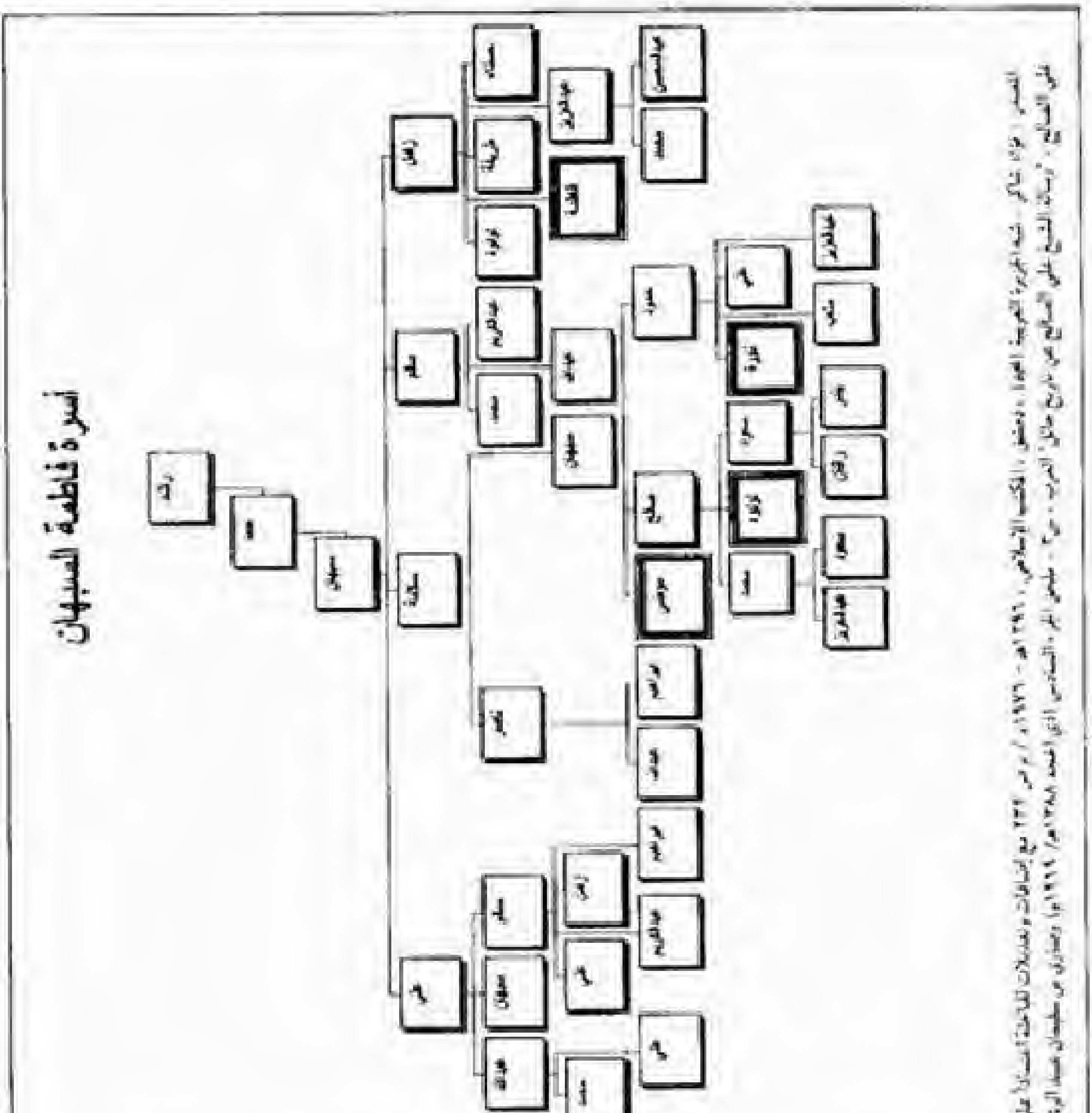
أما في الجانب الاجتماعي ، فكانت مهتمة بنشر العلم في مجتمعها ، مما أدى إلى وقف مجموعة من الكتب على طلبة العلم مما يدل على أنها كانت تتمتع بحس اجتماعي وبوعي بأهمية العلم ودوره في بناء المجتمع .

وبناء على ما تقدم فإن فاطمة السبهان تمثل لنا شخصية نسائية قيادية زاحمت الرجال متخطية بذلك قيود المجتمع وتقاليده في تلك الفترة ؛ ويعود ذلك إلى شخصيتها التي يمكننا القول .. إنها شخصية تمتعت بالقوة والجرأة والتطلع إلى القيادة ، والقدرة على تحمل المسؤولية ، وهي صفات تحولت عند بعض المؤرخين والباحثين إلى تهور وقصر نظر وعناد .

إن ما توصلت إليه الباحثة في هذه الدراسة التي تعد الأولى من نوعها ، هو

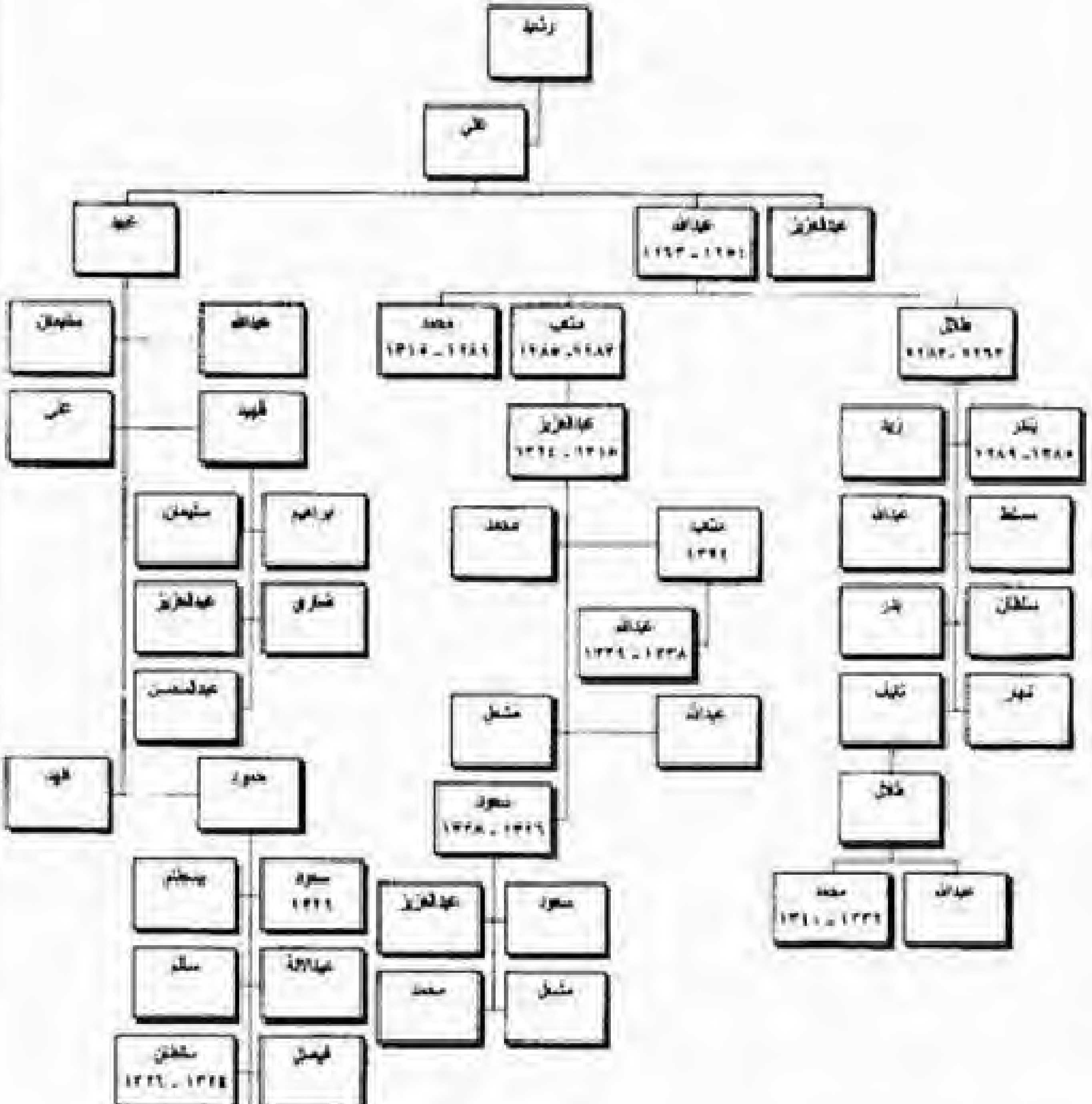
حاصل معلومات مشتتة في مصادر مختلفة، ومن المؤمل أن تكون قد وضعت من خلالها اللبنة الأساسية لدراسات أخرى من باحثين وباحثات حول هذه المرأة .

الأشكال



الشكل رقم (1)

أمراء آل رشيد



ملاحظة : ترتيب الأسماء ليس له أي دلالة

المصدر : موزل ، الويس . "من تاريخ بيت ابن رشيد" العرب ، س١٠ ، ج٧و٨ (محرم وصفر ١٣٩٩هـ / كانون الثاني وشباط ١٩٧٩م) ص٥٨٩ . مع تعديلات للباحثة وإضافات اعتماداً على ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد

الشكل رقم (٢)

جلد من متن صحيح البخاري اوله كتاب المغازي وقفها على الاميرة حصة
النصف الاول من سنن الترمذي خط شامي قديم وقفه على الاميرة
الترغيب والترهيب للمنذري وقفه على عبد العزيز العرفج لعبيد ابن متعب
المنتقى طبع لي انا يا صالح
رياض الصالحين وقفها على سلامة الرهوس
جلد من صحيح البخاري طبع الجلد الاول وقف لبنت داود فاطمة
الادس... وخط لي انا يا صالح جابر الشيخ عبد الله
الدارقطني وحاشيته والجامع الصغير للطبراني وقف لعليا الحالاوية
سنن ابن ماجه ... مجلد لي انا يا صالح

كتب الشروح للاحاديث

فتح الباري على البخاري ثلاثة عشر جلد ومقدمته الرابعه والخلاصة مع اسماء الرجال
وترجمة الشافعي وترجمة الليث ابن سعد وقفه على فاطمة الزامل الاخيها
عموشه العبيد جعله الله خالصا لوجهه الكريم
القسطلاني على البخاري وبحاشيته النووي على مسلم تسعة عشر مجلدات وقفه
على خنسا الرشيد لبعلها الجوهرة فرتلها جعلها خالصا لوجه الله
شرح منتقى الاخبار للشوكاني ثمان مجلدات وقفته على بنية المتعب
شرح الموطا في ثلاث مجلدات وقفته على لولوه المهنا وهو للزرقاني
شرح مختصر صحيح مسلم السراج الوهاج لصديق وقفه على فاطمة الزامل
شرح الجامع الصغير كلاهما للسيوطي والشرح للعزيزي تسعة ثلاثة جلود لابن كويليت
وقفه على ولده محسن نوادر

الشكل رقم (٣)

كتب اللغة والنحو

القاموس مجلد طبع وقفته علي بقية المنغب

صحاح الجوهري طبع في مجلدين لابن كويليت وقفه علي ولد محمد

مجمع البحار مجلدين في غريب الحديث لي انا يا صالح

شرح الالفية لي انا يا صالح والفتح المعرب لي انا يا صالح

حاشية الخضري علي الالفية وشرحها لي انا يا صالح وهي عند الشيخ

الكفراوي عند عبد الله الرضيعي لي انا يا صالح

نتايج الافكار في النحو شرح فصيح ثعلب في اللغة لي انا يا صالح شرح شواهد ابن عقيل

حاشية مغني اللبيب لي انا يا صالح

ما بين المؤنث والمذكر لي انا يا صالح

مصباح المنير وقف لداود عارية عند عبد الله بن اسماعيل

غريب الحديث لابن الاثير جانا من الشيخ عبد الله

أسماء الرجال

أسد الغابة في معرفة الصحابة في خمس مجلد طبع وقفته علي فاطمة

وفيات الاعيان لابن خلكان وذيله فوات الوفيات اربع مجلدات

وقفته علي رقية المنغب

تهذيب الكمال في اسماء الرجال تبع الفتح الباري

الشافعي والليث ابن سعد تبع للفتح ايضا عند

الغنية في ترجمة شيخ الاسلام وقفته عبد العزيز علي

الشكل رقم (٤)

الجزء الاول من أسد الغابة في معرفة الصحابة
للإمام العالم الاوحد عمدة الحفاظ فريد دهره
ووحيد عصره عز الدين أبي الحسن علي
ابن محمد بن عبد الكريم الجزري
المعروف بابن الأثير تغمده
الله بغفرانه وأسكنه
بحبوحة جنانه
بمنه وكرمه
آمين

قال في كشف الظنون ان المؤلف توفي سنة ٦٣٠ وانه ذكر في كتابه هذا سبعة الاف وخمسمائة ترجمة واستدرك مقالات على من تقدمه وبين أوهامهم قاله الذهبي في تجريد أسماء الصحابة

يعلم الناظر فيه بان هذا الجزء الاول وهو وما بعده
من الاجزاء قد وقفته صاحبته على صالح السالم راجية
من الله الثواب وعاملة بحديث نبينا محمد اذا مات ابن
ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد صالح
يدعو له بعد موته او علم ينتفع به من بعده وهو وقف
صحيح لا يوهب ولا يباع ولا يرهن فمن بدله بعد ما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه

١٣٠٥

(الجزء الثالث عشر)
من فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري . لشيخ الاسلام قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل
شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن
حجر العسقلاني الشافعي نزيل القاهرة
المحروسة نفعنا الله
بعلومه
آمين

وقف [illegible] على طلبة العلم المستحقين له
وقفا صحيحا لا يباع ولا يوهب
فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين
يبدلونه إن الله سميع عليم

(وبهامشه متن الجامع الصحيح للامام البخاري)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية)
(سنة ١٣٠١ هجرية)

الشكل رقم (٦)